مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

كونوا مع الصادق الأمين ﷺ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

صدق الله العظيم. يأمرنا الله عز وجل بأن نكون مع الصادقين؛ أي مع المؤمنين. وأصدقُ الصادقين هو نبينا الكريم ﷺ، "لا إله إلا الله محمد رسول الله، صادق الوعد الأمين". إن نبينا ﷺ هو أصدق الصادقين والمثال الأسمى للصدق. والأمر أن نكون معه ﷺ، وأن نكون مع السائرين على طريقته ﷺ. ابتعدوا عمن هم بعيدون عنه ﷺ؛ لا تقربوهم، فلن تجنوا منهم أي خير؛ لأنهم لا يهتمون إلا بأنفسهم، بتكبير نفوسهم، ولا يسمحون لأحد بمناقشة نفوسهم أو توجيهها. إنهم أناس لا تربطهم بالصدق أي صلة، ولا علاقة لهم بالأمانة أو الوفاء أو الإخلاص.

.

لهذا السبب، يأمرنا الله عز وجل بمصاحبة الأخيار والصادقين. الصادقون هم من لا يكذبون ويتسمون بالنزاهة؛ فاحرصوا على البقاء معهم، وابتعدوا عن الآخرين. كلما زاد ابتعادكم عنهم كان ذلك أفضل؛ لأن طبيعتهم قائمة على الطمع، الحسد والخبث، ولا شيء غير ذلك. إنهم لا يريدون الخير للآخرين ولا لكم؛ قد يظهرون بمظهر الأصدقاء، لكنهم في الحقيقة أعداء. أما الأصدقاء الحقيقيون فهم من يسيرون على طريق الله عز وجل وطريق نبينا الكريم ﷺ؛ أولئك هم الأخيار. قال ﷻ "وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا"؛ يا لهم من رفاقٍ ممتازين! إنهم أناس صالحون صادقون مع الله ﷻ، وقد قَبِلهم الله عز وجل في عداد الصادقين. يصف اللهُ عز وجل صفاتِ السائرين في طريق الله ﷻ؛ فهم رفاقٌ صالحون وأصدقاءُ خيّرون، وقد أمرنا اللهُ عز وجل بملازمتهم.

.

لذللك، يجب عليك الاستمرار في أداء كل عملٍ ابتغاءَ مرضاة الله ﷻ، كما يحب الله ﷻ، مع دوام ذكر الله عز وجل في كل لحظة، وشكره ﷻ على صحبتك لهؤلاء الصالحين، ومحاسبة النفس للتأكد مما إذا كنتَ تسير في طريقه عز وجل أم لا. بالطبع، يمر الإنسان بأحوالٍ شتى؛ فتارةً تأتي الخيرات، وتارةً تحلُّ الإمتحانات. وهنا يأتي دور الأصدقاء الصالحين؛ فهم يقدمون لك النصح والإرشاد والعون، ويساعدونك على السير في الطريق الصحيح، طريق الله عز وجل. غير أن الإنسان قد يفكّر قائلاً "لو أنني فعلتُ كذا، لكان الأمر مختلفاً"؛ والحقيقة أن الأمر كله بقضاء الله وقدره. يجب على المرء أن يقول "الخير فيما اختاره الله"، وواجبك الأساسي ألا تعترض، بل أن ترضى بما قدّره الله عز وجل. نحن نبذل قصارى جهدنا؛ فإن سارت الأمور

مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

على ما يرام، حمدنا الله وشكرناه، وإن واجهتنا الإمتحانات، قلنا "هذا أيضاً من عند الله"، دون أن نعترض.

.

الآن، هناك بعض المسلمون سواءٌ كانوا حديثي العهد بالإسلام أو غيرهم يتساءلون "لماذا يحدث لنا هذا؟ لماذا نُبتلى بهذا الوضع؟". الحقيقة أن الأمر ليس بيدك، بل هو قضاء الله عز وجل وقدره. فكل ما يصيب المؤمن، المسلم يحمل في طياته أجراً وثواباً؛ فلا شيء يذهب سدىً أو يضيع هباءً، وعليك أن تدرك ذلك جيداً. صحيحٌ أن هناك أوقاتاً عصيبةً جداً، قد يصعب فيها الصبر، ولكن كلما اشتدت المحنة، كلما عَظُمَ الأجر؛ ولضمان نيل هذا الأجر وعدم ضياعه، عليك بالصبر والتوكل على الله عز وجل. إن ما يمنحه الله ﷻ من عطايا ونعم، والمدة التي يكتبها الله لك لتعيشها في هذه الدنيا، فستعيشها كاملة؛ وبعد ذلك يأتي الأجر، وحينها سترى ذلك الثواب.

.

نسأل الله ﷻ ألا يمتحننا بما لا نطيق تحمّله، وذلك ببركة هذا الشهر المبارك وبحرمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لقد علّمنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كل خير، فهو ﷺ القائل "لا تطلبوا الصبر"؛ فالصبر أمرٌ شاق، بل اطلبوا من الله ﷻ فضله وإحسانه. لقد نهانا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عن قول "لِنُبتَلَ ولنصبر"، وقال "لا تطلبوا ذلك"؛ حفظنا الله ﷻ فالحال صعبٌ وشاق. لذلك، نسأله ﷻ أن يعاملنا دائماً بفضله وإحسانه وألا يبتلينا؛ فنحن لسنا عبيداً للبلاء، بل عبيدٌ لفضله وإحسانه ﷻ، نحن فقراء نقف على بابه نلتمس جوده وكرمه ﷻ. في هذا الشهر المبارك الجميل، نسأل الله عز وجل، وبحق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ألا يمتحننا جميعاً، وأن يغمرنا دائماً بالجمال والخير، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 آب 2026/ 10 ربيع الأول 1448
ليفكا، قبرص